قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (13)، أبريل 2025م. ص 18-53

© 2025 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

الخلاف في مكية سورة الحج ومدنيتها: دراسة تحليلية [*]

سلوى عبد الرحمن العبد الله[1]، محمد خازر المجالي[2]

(*The Dispute over the Meccan or Medinan Origin of Surah Al-Hajj: An Analytical Study*)

Salwa ʻAbdulRahman al-ʻAbdullah, Mohammad Khazer al-Majali

ABSTRACT:

The Chapter of Hajj is among chapters of the Qur'an about which there are divergent opinions on the place of their revelation. As a matter of fact, it attracts more intense disagreement than other chapters. Therefore, this research seeks to provide a detailed classification of the chapter regarding its place of revelation whether Makkah or Madinah. This shall be achieved through the inductive and analytical methods. On one hand, submissions of scholars from the second to the fourteenth years of Hijrah shall be gathered, while, one the other hand, factors that led to their disagreement shall be analyzed by studying different reports related to the reasons behind revelation. Equally, a comparative method shall be employed to compare between the evidences advanced in support of the two opposing claims regarding the revelation of the chapter in Madinah and/or in Makkah. This shall enable us to determine the actual period during which the chapter was revealed. In addition, the general context of the chapter shall be studied, while the thematic agreement and its relationship with the chapter shall be elucidated. Through this method, it shall be possible to achieve a precise

[*] This article was submitted on: 22/01/2025 and accepted for publication on: 29/04/2025.

[1] باحثة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

M.A Researcher in the Department of Tafsir and Science of the Qur'an, Faculty of Shari'ah and Islamic Studies, Qatar University.
Email: salwa_liamtoh@hotmail.com

[2] أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية الشريعة في جامعة قطر، دولة قطر والجامعة الأردنية.

Professor of Tafsir and Science of the Qur'an, Faculty of Shari'ah, Qatar University, Qatar and University Jordan.
Email: mkmajali@qu.edu.qa

unambiguous preponderance. In the end, the research finds that the chapter was revealed in Makkah, though it also contains some verses revealed in Madinah. The researcher recommends that there should be further studies on other chapters like *al-Ra'd*, *al-Rahman*, *al-Saff*, *al-Taghabun*, and *al-Mutaffifin* with similar disagreement over the place of their revelation, using the same method.

Keywords: *Makkah, Madinite, Reasons Behind Revelation, Context, Investigating, The Chapter of Hajj.*

ملخّص:

سورة الحج من السّور المختلف في تصنيفها بين المكيّ والمدنيّ، ولم يشهد هذا الخلاف مثيلًا في تصنيف سور أخرى من القرآن الكريم، وقد جاء هذا البحث ليقدم تصنيفًا دقيقًا لسّورة الحج، سواء كانت مكيّة أم مدنيّة، باستخدام المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وذلك باستقراء أقوال العلماء من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع عشر، وتحليل الأسباب التي أدت إلى اختلافهم، من خلال دراسة الروايات المتعلقة بأسباب النزول، ثم المنهج المقارن؛ للمقارنة بين أدلة مدنية ومكية السورة؛ لتحديد الفترة الزمنية التي نزلت فيها السّورة، بالإضافة إلى دراسة السّياق العام للسّورة، مع توضيح الوحدة الموضوعية وعلاقتها باسم السّورة، وقد أتاح ذلك التوصل إلى ترجيح واضح ومحدد، وقد خلص البحث أخيرًا إلى أن السّورة مكيّة مع وجود آيات مدنيّة فيها، وقد أوصى الباحثان بدراسة السّور الأخرى المختلف في تصنيفها مثل سور الرعد، الرحمن، الصف، والتغابن، والمطففين، باستخدام المنهجية نفسها.

كلمات دالَّة: مكيّ، مدنيّ، أسباب النزول، السّياق، تحقيق، سورة الحج.

1. مقدِّمة:

تُعد سورة الحج من السّور المهمة التي تبرز جوانب متعددة من العقيدة الإسلامية، وتعكس القيم الرّوحية والأخلاقية التي حث عليها الدين. وقد أثارت السّورة نقاشًا واسعًا بين العلماء والمفسرين حول تصنيفها هل هي مكيّة أم مدنيّة؟ نظرًا لاختلاف دلالات آياتها وموضوعاتها، حيث تتناول هذه السّورة مواضيع متعددة تتعلق بالتوحيد، والبعث، وأحداث القيامة، بالإضافة إلى شعائر الحج التي تعد من أبرز مظاهر العبادة.

يكتسب موضوع البحث أهمية خاصة من خلال استعراض الآراء المختلفة حول تصنيف السّورة؛ وذلك لتحديد طبيعة السّياق التاريخي الذي نزلت فيه الآيات، وفهم معانيها بشكل أعمق.

1.1 مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في عدم وجود اتفاق واضح بين العلماء حول تصنيف سورة الحج، سواءً كانت مكيّة أم مدنيّة، مما يؤدي إلى صعوبة في فهم المعاني الدقيقة للسّورة وأثرها في السّياق. والسؤال الرئيس هو: **ما التصنيف العام لسّورة الحج، هل تُعد مكيّة أم مدنيّة؟** ويتفرع عن ذلك عدة أسئلة:

1. ما الآراء المختلفة حول تصنيف سورة الحج؟
2. ما مدى صحة الروايات الواردة في أسباب النزول المتعلقة بسورة الحج، وكيف تؤثر في تصنيف السّورة؟
3. كيف يؤثر السّياق العام للآيات في تصنيف السّورة؟
4. ما الراجح بين مكيّة سورة الحج أو مدنيتها؟

2.1 أهداف البحث

يهدف البحث إلى الآتي:

1. تقديم تصنيف دقيق لسورة الحج، سواءً كانت مكيّة أم مدنيّة، من خلال استعراض الآراء المختلفة للعلماء.
2. التحقق من صحة الروايات الواردة في أسباب النزول المتعلقة بسورة الحج، ومدى تأثيرها على تصنيف السّورة.
3. دراسة السّياق العام للآيات لفهم تأثيره على تصنيف السّورة، ومعانيها.
4. معرفة الوحدة الموضوعية للسّورة، وكيفية ارتباطها باسم السورة، مما يساعد على معرفة تصنيف السّورة.

4.1 الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة وأقربها لموضوع بحثنا:

1. **المكيّ والمدنيّ في القرآن: دراسة تطبيقية**، رنا القدسي، الجامعة الأردنية، عمان، (1993م)، 248 صفحة، وهي رسالة لنيل درجة الماجستير، وأشرف عليها الدكتور فضل عباس.

ركّزت فيه الباحثة على الآيات المستثناة من السّور، واعتمدت على الترجيح بالسّياق في تصنيف الآيات أكثر من تتبع المرويات بسندها ومتنها؛ مما لم يُعطِ المرويات اهتمامًا كافيًا يتناسب مع أهمية الموضوع. أما دراستنا، فسنعتمد على الجمع بين دراسة المرويات والسّياق لتحقيق الترجيح.

2. **القول في السّور والآيات المكيّة والمدنيّة، من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس**، محمد الفالح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (1433هـ)، 688

صفحة، الكتاب هو في الأصل رسالة علمية حصل بها على درجة الدكتوراه في التفسير عام 1420هـ.

اهتم الباحث بتحرير المرويات والاستناد إليها في الترجيح دون إيلاء الاهتمام الكافي للسّياق الذي وردت فيه الآيات وعلاقته بموضوع السّورة، والفترة الزمنية التي نزلت فيها، مما أدى إلى اختلاف نتائجه عن نتائج هذه الدراسة.

3. **خصائص السّور والآيات المكيّة ومقاصدها**، أحمد البدوي، جامعة أم القرى، (1400هـ)، 484 صفحة، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، **وخصائص السّور والآيات المدنية ضوابطها ومقاصدها**، عادل أبو العلا، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، (1406هـ)، رسالة ماجستير، وقد بناها على دراسة البدوي السابقة.

تُعدّ هاتان الدراستان من أقدم ما كُتب في هذا المجال، وتكمل إحداهما الأخرى، حيث تناولتا سورة الحج من حيث الآيات المستثناة بصورة مجملة دون تدقيق أو مراعاة للسّياقات، مع اختلاف رأي كل منهما في تصنيف السّورة.

4. **الآيات المكية في السور المدنية: دراسة نقدية (سورة الأنفال انموذجًا)**، أسماء الأنصاري، والأستاذ الدكتور محمد المجالي، جامعة قطر، (2024م)، يدرس البحث مسألة وجود آيات مكيّة في سور مدنية، وتحديدًا في سورة الأنفال، وذلك بدراسة الروايات والتأكد من سبب النزول، ومعرفة السياق والمعنى؛ لبيان صحة هذه المقولة.

هذه الدراسة تتبع المنهجية ذاتها التي اعتمدناها للتحقق من مكيّة ومدنية السّورة، لكنها تتناول سورة مختلفة، وتهدف إلى إثبات عدم وجود آيات مكيّة في سور مدنية.

4.1 منهج البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، حيث تم استقراء كتب التفسير؛ لمعرفة آراء المفسرين من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع عشر، وتحليل الأسباب التي أدت إلى اختلافهم، من خلال دراسة الروايات المتعلقة بأسباب النزول في السّورة، والتحقق من صحتها، ثم المنهج المقارن؛ للمقارنة بين أدلة مدنية السورة أو مكيتها؛ لتحديد الفترة الزمنية التي نزلت فيها، بالإضافة إلى دراسة السّياق العام للسّورة، مع توضيح الوحدة الموضوعية وعلاقتها باسم السّورة؛ بهدف الوصول إلى نتيجة دقيقة عند الترجيح. وتجدر الإشارة إلى أننا قد اقتصرنا في دراسة الروايات على تلك التي أوردها الواحدي في كتابه "أسباب النزول"؛ حيث يُعد هذا الكتاب من أهم المصادر في تحديد ظروف نزول الآيات وتوثيق الروايات المتعلقة بها.

1.5 خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث:

الأول: آراء المفسرين في تصنيف سورة الحج.

الثاني: القول في الآيات التي ورد فيها أسباب نزول في سورة الحج.

الثالث: مناقشة واستنتاج وترجيح.

2. تمهيد: نبذة مختصرة عن سورة الحج.

تُعد سورة الحج من أكثر السّور التي اختلف العلماء في تصنيفها بين المكيّة والمدنيّة[3]، بل إن بعض العلماء صنفها بأنها سورة مختلطة، وقد نقل القرطبي (ت671هـ) عن

[3] معلوم أن المكيّ هو ما نزل قبل الهجرة إلى المدينة، وإن كان نزوله خارج مكة، والمدنيّ هو ما نزل بعد الهجرة، وإن كان نزوله خارج المدينة، وتبرز أهمية علم المكيّ والمدنيّ في فهم ترتيب النصوص القرآنية، إذ يساعد هذا العلم على معرفة المتأخر من المتقدم، مما يسهم في الترجيح بين الآيات التي قد يظهر بينها تعارض، كما يفيد

الغزنوي قوله: "وهي من أعاجيب السّور، نزلت ليلًا ونهارًا، سفرًا وحضرًا، مكيًا ومدنيًا، سلميًا وحربيًا، ناسخًا ومنسوخًا، محكمًا ومتشابهًا، مختلف العدد"[4]؛ فعدد آياتها ثمانٍ وسبعون آية وفق عدّ الكوفيين، وسبعٍ وسبعون عند المدنيين، وخمسٍ وسبعون عند البصريين، وأربعٍ وسبعون عند الشاميين؛ ففيها خمس آيات مختلف فيها[5]. ومما جاء في الأثر عن سورة الحج ما رُوي عن نافع عن ابن عمر «أنه سجد في الحج سجدتين»[6].

في تحديد الناسخ والمنسوخ، والعام والخاص. كذلك، فإن هذا العلم يوجه الداعية إلى الأسلوب الأمثل في الدعوة، إذ لكل مرحلة أسلوبها.

Al-Ṣāliḥ, Ṣubḥī. (2000). *Mabāḥith fī ʿUlūm al-Qurʾān* (24th ed.). Beirūt: Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn. pp. 167–168.

Al-Majālī, Muḥammad Khāzir. (2022). *Al-Wajīz fī ʿUlūm al-Kitāb al-ʿAzīz* (12th ed.). ʿAmmān: Jamʿiyyat al-Muḥāfaẓah ʿalā al-Qurʾān al-Karīm. p. 104.

4 Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad Abū ʿAbd Allāh. (1964). *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān.* (Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh, Vol. 12, 2nd ed.). Al-Qāherah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah. p. 1.

5 Al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1995). *Baṣāʾir Dhawī Al-Tamyīz Fī Laṭāʾif al-Kitāb al-ʿAzīz* (Taḥqīq: Muḥammad al-Najjār, Ed.; Vol. 1). Al-Qāherah: Al-Majlis al-Aʿlā li-l-Shuʾūn al-Islāmiyyah, Lajnat Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī. pp. 323.

6 Al-Ḥākim, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (2017). *Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn*. (Vol. 4, ḥadīth no. 3515). [Kitāb al-Tafsīr, Sūrat al-Ḥajj]. Beirūt: Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah. p. 381.

يقول محقق الكتاب: "إسناده قوي من أجل مخرمة بن بكير، وروايته عن أبيه وِجادةٌ من كتبه، وقد احتج بهذه الوِجادة جمهور أهل العلم منهم مسلم في صحيحه". موضع السجدتين: في نهاية قوله تعالى: [أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ] إلى قوله: [إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ] [الحج: 18]، ونهاية قوله: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] [الحج: 77].

وسمّيت سورة الحج بهذا الاسم؛ لإعلان فريضة الحج على البشرية على لسان نبي الله إبراهيم حين أمره الله بعد بناء الكعبة أن ينادي الناس إلى الحج، يقول تعالى: [وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ] [الحج:27]، فوصل نداؤه إلى كل من في الأرض، حتى من كان في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات، فاستجابوا له بقولهم: "لبيك اللهم لبيك"[7]. وليس لها اسم غير هذا[8].

تركز سورة الحج على عدّة موضوعات رئيسية تشمل الوصية بالتقوى، والتحذير من يوم القيامة، وزلزلة الساعة، وما فيها من أهوال، مع إثبات الحشر والنشر، وتناقش جدال أهل الباطل مع أهل الحق، وتحذر من النفاق، كما تذم عبادة الأوثان. وتذكر السّورة نصرة الرسول ﷺ، ودعوة الناس للحج، وتعظيم شعائره. وتختتم بأمر المؤمنين بأنواع العبادة والإحسان، والمنة عليهم باسم المسلمين، والاعتصام بالله[9].

3. آراء المفسرين في تصنيف سورة الحج

اختلفت الآراء حول تصنيف سورة الحج؛ فذهب بعض المفسرين إلى أن السُّورة مكيّة، وذهب البعض الآخر إلى أنها مدنية، في حين ذهب فريق منهم إلى أنها مختلطة (فيها آيات مكيّة وآيات مدنية).

---

7 Al-Zuḥaylī, Wahbah. (1990). *Al-Tafsīr al-Munīr* (Vol. 17). Dār al-Fikr. p. 148.

8 Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. (1984). *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 17). al-Dār al-Tūnisiyyah li-l-Nashr. p. 179.

9 Al-Fayrūzābādī, *Baṣāʾir dhawī al-tamyīz fī laṭāʾif al-Kitāb al-ʿAzīz* (Vol. 1). pp. 323–324.

1.3 من قال بمكيّة سورة الحج

قال بهذا الرأي كثير من المفسرين المتقدمين، منهم مقاتل (ت 150هـ)، حيث ذكر في تفسيره أنها سورة مكيّة إلا عشر آيات نزلت بالمدنية[10]، أما ابن قتيبة (ت 276هـ) فذكر أنها مكيّة كلها إلا ثلاث آيات مدنية، وهي قوله تعالى: [هَذَانِ خَصْمَانِ] إلى تمام ثلاث آيات [الحج:19-21][11]، وهكذا قال السمرقندي (ت373هـ)، والفخر الرازي (ت606هـ) [12]، وذكر الثعلبي (ت427هـ) أنها مكيّة غير ست آيات نزلت بالمدينة، وهي الآيات السابقة إلى قوله: [وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ] [الحج:24][13]، وهذا ما ذهب إليه البغوي (ت510هـ)، والزمخشري (ت538هـ)، والبيضاوي (ت685هـ)، وابن الأحنف اليمني (ت717هـ)، والخازن (ت741هـ)، والطيبي

---

10 الآيات التي استثناها: (1 ،2) يذكر أنها نزلت في غزوة بني المصطلق بالمدينة، و(25) في عبد الله بن أنس بن خطل، و(54) في أهل التوراة، و(58، 59)، و(39، 40)، و(11). ملاحظة: عدّ مقاتل تسع آيات، ومع ذلك ذكر أنها عشر!

Maqātil ibn Sulaymān. (2002). *Tafsīr Maqātil ibn Sulaymān* (Taḥqīq:ʿAbd Allāh Shaḥātah, Vol. 3). Dār Iḥyāʾ al-Turāth. pp. 111–112

11 Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn Muslim. (1978). *Gharīb al-Qurʾān* (Taḥqīq:Aḥmad Ṣaqr). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 290.

12 Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad. (1992). *Baḥr al-ʿUlūm* (Taḥqīq: ʿAlī Muḥammad, ʿĀdil Aḥmad & Zakariyyā ʿAbd al-Majīd, Vol. 2). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 447.

Fakhr al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. (1999). *Mafātīḥ al-Ghayb* (Vol. 23, 3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. p. 199.

13 Al-Thaʿlabī, Aḥmad ibn Ibrāhīm. (2015). *al-Kashf wa al-Bayān ʿan Tafsīr al-Qurʾān* (Vol. 7). Dār al-Tafsīr. p. 5.

(ت743هـ)، وابن عادل (ت775هـ)، والنيسابوري (ت850هـ) [14]، أما النسفي (ت710هـ) ذكر أن سورة الحج مكيّة ولم يستثنِ أي آيات[15]. (ينظر جدول 1).

2.3 من قال بمدنية سورة الحج

14 Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd. (1996). *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān* (Muḥammad al-Nimr, ʿUthmān Ḍamīriyyah & Sulaymān al-Ḥarash, Eds.; 4th ed., Vol. 7). Dār Ṭayyibah. p. 5.
Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1986). *al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa-ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl* (3rd ed., Vol. 3). Dār al-Rayyān li-l-Turāth. p. 141.
Al-Bayḍāwī, ʿAbd Allāh ibn ʿUmar. (1997). *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl* (Taḥqīq: Muḥammad al-Marʿashlī, Vol. 4). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. p. 64.
Ibn al-Aḥnaf al-Yamanī, Aḥmad ibn Abī Bakr. (2018). *al-Bustān fī Iʿrāb Mushkilāt al-Qurʾān* (Taḥqīq: Aḥmad al-Jundī, Vol. 1). Markaz al-Malik Fayṣal. p. 221.
Al-Khāzin, ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad. (1995). *Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl* (Taḥqīq: Muḥammad ʿAlī, Vol. 3). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 247.
Al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh. (2013). *Futūḥ al-Ghayb fī al-Kashf ʿan Qināʿ al-Rayb* (Taḥqīq: Iyād Muḥammad al-Ghawj, Vol. 10). Jāʾizat Dubayy al-Duwaliyyah li-l-Qurʾān al-Karīm. p. 427.
Ibn ʿĀdil, Sirāj al-Dīn ʿUmar ibn ʿAlī. (1998). *al-Lubāb fī ʿUlūm al-Kitāb* (Taḥqīq: ʿĀdil Aḥmad & ʿAlī Muʿawwaḍ, Vol. 14). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 3.
Al-Nīsābūrī, Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad. (1995). *Gharāʾib al-Qurʾān wa-Raghāʾib al-Furqān* (Taḥqīq: Zakariyyā ʿUmayrāt, Vol. 5). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 61.

15 Al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. (1998). *Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl* (Taḥqīq:Yūsuf Badyawī, Vol. 2). Dār al-Kalim al-Ṭayyib. p. 426.

من الذين قالوا بهذا الرأي واستثنى بعض آيات منها مكيّة[16] يحيى بن سلام (ت200هـ)، وابن أبي زمنين (ت399هـ)، وابن جزي (ت741هـ)، والسيوطي، وأبو السعود (ت911هـ)، والخطيب (1390هـ)[17]، ومنهم من صرّح أنها مدنية ولم يستثنِ كعبد الرزاق (ت211هـ) ، والماوردي (ت450هـ)، والواحدي[18]. (ينظر جدول 1).

3.3 من قال إنها مختلطة (فيها مكي ومدني)

---

16 قالوا: إلا آيات مكيّات: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ] إلى قوله: [عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ] [الحج:52-55].

17 Yaḥyā ibn Sallām, Yaḥyā ibn Sallām ibn Abī Thaʿlabah. (2004). *Tafsīr Yaḥyā ibn Sallām* (Hind Shalabī, Ed.; Vol. 1). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 353.
Ibn Abī Zamanīn, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (2002). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAzīz* (Taḥqīq: Abū ʿAbd Allāh Ḥusayn ibn ʿUkāshah & Muḥammad ibn Muṣṭafā al-Kanz, Vol. 3). al-Fārūq al-Ḥadīthah. p. 166.
Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad al-Kalbī. (1996). *al-Tashīl li-ʿUlūm al-Tanzīl* (Taḥqīq: ʿAbd Allāh al-Khālidī, Vol. 2). Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam. p. 32.
Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān. *al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi-l-Maʾthūr*, marjaʿ sābiq (Vol. 6,), p. 3
Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā. *Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm* (Vol. 1). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. p. 3.
Al-Khaṭīb, ʿAbd al-Karīm Yūnus. (n.d.) *Al-Tafsīr Al-Qurʾānī li-l-Qurʾān* (Vol. 9). Dār al-Fikr al-ʿArabī. p. 970.

18 ʿAbd al-Razzāq, Abū Bakr ʿAbd al-Razzāq ibn Hammām. (1998). *Tafsīr ʿAbd al-Razzāq* (Maḥmūd ʿAbduh, Ed.; Vol. 2). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 396.
Al-Māwardī, ʿAlī ibn Muḥammad. *al-Nukat wa-l-ʿUyūn* (Taḥqīq: Al-Sayyid ibn ʿAbd al-Maqṣūd, Vol. 4). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 5.
Al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad. (1995). *al-Wasiṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd* (Taḥqīq: ʿĀdil Aḥmad, ʿAlī Muʿawwaḍ, Aḥmad Ṣīrah, Aḥmad al-Jamal & ʿAbd al-Raḥmān ʿUwāys, Vol. 3). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 257.

لعل أول من قال بهذا الرأي هو هبة الله بن سلام (ت410هـ) حيث قال في الناسخ والمنسوخ: "وفيها مكي ومدني"[19]، ورجح ابن عطية (ت542هـ) القول بأنها مختلطة بعد أن عرض الأقوال بقوله: "وقال الجمهور مختلطة فيها مكيّ ومدنيّ وهذا هو الأصح والله أعلم لأن الآيات تقتضي ذلك"[20]، وكذلك قال القرطبي، وابن تيمية (ت728هـ)، وابن القيم (ت751هـ)، والثعالبي (875هـ)، والشوكاني (ت1250هـ)، والألوسي (ت1270هـ)، والمراغي (ت1371هـ)، وحجازي (ت1392هـ)، وابن عاشور (ت1393هـ)[21]، وأغلب من قال بهذا الرأي هم من المتأخرين. (ينظر جدول 1).

---

19 Hibah Allāh ibn Sallāmah, Abū al-Qāsim Hibah Allāh ibn Sallāmah. (1984). *al-Nāsikh wa-l-Mansūkh* (Taḥqīq: Zuhayr al-Shāwish & Muḥammad Kanʿān). al-Maktab al-Islāmī. p. 126.

20 Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. (2001). *al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (Taḥqīq: ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī, Vol. 4). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 105.

21 Al-Qurṭubī, *al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān*, (Vol. 12), p. 1.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn Taymiyyah. (2004). *Majmūʿ al-Fatāwā* (Vol. 15). Al-Madīnah al-Munawwarah: Mujammaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf. p. 266.

Ibn al-Qayyim, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr. (1996). *Zād al-Maʿād fī Hady Khayr al-ʿIbād* (Vol. 3). Muʾassasat al-Risālah. p. 64.

Al-Thaʿālibī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1997). *al-Jawāhir al-Ḥisān fī Tafsīr al-Qurʾān* (Taḥqīq: Muḥammad Muʿawwaḍ & ʿĀdil Aḥmad, Vol. 4). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. p. 106.

Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1994). *Fatḥ al-Qadīr lil-Shawkānī* (Vol. 3). Dār Ibn Kathīr. p. 513.

Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh. (1995). *Rūḥ al-Maʿānī* (Taḥqīq: ʿAlī ʿAbd al-Bārī, Ed.; Vol. 9). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 105.

Al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafā. (1946). *Tafsīr al-Marāghī* (Vol. 17). Miṣr: Sharikat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh. p. 83.

جدول: 1

القرن	م	المفسر	مكيّة	مدنية	مختلطة
2	1	مقاتل(150هـ)	✓		
3	2	يحيى بن سلام(200هـ)		✓	
	3	عبد الرزاق(211هـ)		✓	
	4	ابن قتيبة(276هـ)	✓		
4	5	السمرقندي(373هـ)	✓		
	6	ابن أبي زمنين(399هـ)		✓	
55	7	هبة الله بن سلام(410هـ)			✓
	8	الثعلبي(427هـ)	✓		
	9	الماوردي(450هـ)		✓	
	10	الواحدي(468هـ)		✓	
	11	البغوي(510هـ)	✓		

Ḥijāzī, Muḥammad Maḥmūd. (1993). *al-Tafsīr al-Wāḍiḥ* (Vol. 2, 10th ed.). Dār al-Jīl al-Jadīd. p. 563.

Ibn ʿĀshūr, *al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr*, marjaʿ sābiq (Vol. 17, pp. 180–182).

6	12	الزمخشري(538هـ)	✓		
	13	ابن عطية(542هـ)			✓
7	14	الرازي(606هـ)	✓		
	15	القرطبي(671هـ)			✓
	16	البيضاوي(685هـ)	✓		
8	17	النسفي(710هـ)	✓		
	18	ابن الأحنف اليمني(717هـ)	✓		
	19	ابن تيمية(728هـ)			✓
	20	الخازن(741هـ)	✓		
	21	ابن جزي(741هـ)		✓	
	22	الطيبي(743هـ)	✓		
	23	ابن القيم(751هـ)			✓
	24	ابن عادل(775هـ)	✓		
9	25	النيسابوري(850هـ)	✓		
	26	الثعالبي(875هـ)			✓
10	27	السيوطي(911هـ)		✓	
	28	أبو السعود(982هـ)		✓	
	29	الشوكاني(1250هـ)			✓

13	30	**الألوسي(1270هـ)**			✓
14	31	**المراغي(1371هـ)**			✓
	32	**السعدي(1376هـ)**			✓
	33	**الخطيب(1390هـ)**		✓	
	34	**حجازي(1392هـ)**			✓
	35	**ابن عاشور(1393هـ)**			✓
النتيجة (مجموع الأقوال):			**14**	**9**	**11**

الجدول رقم (1) يبيّن أقوال المفسرين في تحديد كون السورة مكيّة أو مدنيّة أو مختلطة. وقد تبين من الجدول السابق أن عدد المفسرين الذين قالوا بمكّيّة السورة بلغ **(14)** مفسرًا، والذين قالوا بمدنيتها بلغوا **(9)** مفسرين، بينما ذهب **(11)** مفسرًا إلى القول بأنها مختلطة (أي فيها آيات مكية وآيات مدنية). ويتبيّن من هذا الإحصاء أن الغالبية ذهبوا إلى القول بمكّيّة السورة.

4.القول في الآيات التي ورد فيها أسباب نزول في سورة الحج

يعتمد العلماء في تحديد سبب النزول على صحة الرواية الواردة عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة، فإذا كان إخبار الصحابي صريحًا لا ينظر إليه كأنه مجرد رأي، بل يكون له حكم المرفوع[22]. فخلاصة القول، يجب التأكد من أن الرواية تُعد سببًا للنزول من

[22] Al-Qaṭṭān, Manāʿ ibn Khalīl. (2000). *Mabāḥith fī ʿUlūm al-Qurʾān* (3rd ed.). Al-Qāherah: Maktabat al-Maʿārif. p. 78.

خلال ثبوت صحتها وأن تكون صريحة في السببية، كأن يقول: سبب نزول الآية كذا، أو حدث كذا فأنزل الله الآية.

1.4 القول في الآية (11)

قوله تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ]

أورد الواحدي في أسباب النزول روايتين لنزول هذه الآية، وهما:

الرواية الأولى: «أنها نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة، مهاجرون من باديتهم، وكان أحدهم إذا قدم المدينة: فإن صح بها جسمه، ونتجت فرسه مهرًا حسنًا، وولدت امرأته غلامًا، وكثر ماله وماشيته رضي عنه واطمأن، وقال: ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيرًا، وإن أصابه وجع المدينة، وولدت امرأته جارية، وأجهضت رِماكُهُ[23]، وذهب ماله، وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال: والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شرًا، فينقلب عن دينه، **فأنزل الله:** [وَمِنَ النَّاسِ...] الآية»، **(رواه ابن عباس)**[24].

التحقق من صحة الرواية:

---

[23] رمك: الرَّمَكَة: الفرس والبِرْذَوْنة التي تتخذ للنسل.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1994). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed., Vol. 10). Beirūt: Dār Ṣādir. p. 434.

[24] Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Aḥmad. (1990). *Asbāb al-Nuzūl* (Taḥqīq: Kāmil Zaghālūl). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿĀlamiyyah. pp. 316–317.

أخرجه البخاري (ت256هـ) في صحيحه[25]، والطبري (ت310هـ)، وابن أبي حاتم (ت327هـ)، وابن كثير (ت774هـ)، والسيوطي (ت911هـ)[26]. فالرواية ثابتة عن ابن عباس، وصريحة في السببية.

الرواية الثانية: «أنه أسلم رجل من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، فتشاءم بالإسلام، فقال: لم أصب من ديني هذا خيرًا، ذهب بصري ومالي، ومات ولدي، **فنزلت الآية»، (رواه أبو سعيد الخدري)**[27].

التحقق من صحة الرواية:

---

25 أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة... قال: «كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلامًا، ونتجت خيله، قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله، قال: هذا دين سوء».
Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (n.d.) *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, [Kitāb al-Tafsīr, Bāb *Wa-min al-nāsi man yaʿbudu Allāha ʿalā ḥarf...* ḥadīth no. 4742. Vol. 4,], p. 181.

26 Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (Taḥqīq:ʿAbd Allāh al-Turkī, Vol. 16). Al-Qāherah: Dār Hajar. p. 473.
Ibn Abī Ḥātim, Abū Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1998). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Taḥqīq: Asʿad al-Ṭayyib, 3rd ed., Vol. 8). al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Suʿūdiyyah: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz. p. 2477.
Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Taḥqīq: Sāmī al-Salāmah, 2nd ed., Vol. 5). Al-Riyāḍ: Dār Ṭayyibah. p. 400.
Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi-l-Maʾthūr* (Vol. 6). Beirūt: Dār al-Fikr. pp. 13–14.

27 Al-Wāḥidī, *Asbāb al-Nuzūl*, pp. 316–317.

جاء عن ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) في فتح الباري أن إسناده ضعيف[28]، حيث ذكر في التقريب أن عطية بن سعد بن جنادة العوفي صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا[29]. فالأثر صريح في السببية إلا أنه ضعيف.

النتيجة:

يُقتصر على الرواية الأولى كونها صحيحة وصريحة، وتدل على نزول الآية بعد الهجرة.

2.4 القول في الآيات (19–24)

من قوله تعالى: [هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...] إلى قوله: [وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ]

ورد في نزول هذه الآيات أكثر من رواية:

الرواية الأولى: «عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقول: **أقسم بالله لنزلت هذه الآية:** [هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ] **في هؤلاء الستة:** حمزة، وعبيدة، وعلي بن أبي طالب، وعتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة »[30]، **(رواه أبو ذر)**[31].

التحقق من صحة الرواية:

أخرجه البخاري، ومسلم (ت261هـ)[32]، فالرواية صحيحة، وصريحة في النزول.

---

28 Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī. (1960). *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ al-Bukhārī* (Vol. 8). Miṣr: al-Maktabah al-Salafiyyah. p. 443.

29 Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī. (1986). *Taqrīb al-Tahdhīb* (Taḥqīq: Muḥammad ʿAwwāmah). Sūriyā: Dār al-Rashīd. p. 393.

30 وذكر الواحدي رواية أخرى تؤيد هذه الرواية، وهي عن علي أنه قال: فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر.

31 Al-Wāḥidī, *Asbāb al-Nuzūl,* pp. 317–319.

32 Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. [Kitāb al-Maghāzī, Bāb *Qatl Abī Jahl*, no. ḥadīth 3966, 3968, 3969, Vol. 3] pp. 506–507, [Kitāb al-Tafsīr, Bāb *Hādhāni khaṣmāni ikhtaṣamū fī Rabbihim*, no. ḥadīth 4743, Vol. 4], p. 181.

الرواية الثانية: «قال ابن عباس: هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم، وأقدم منكم كتابًا، ونبينا قبل نبيكم، وقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمنا بمحمد، وآمنا بنبيكم، وبما أنزل الله من كتاب، فأنتم تعرفون نبينا ثم تركتموه، وكفرتم به حسدًا. وكانت هذه خصومتهم في ربهم، **فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية»، (قاله قتادة)**[33].

التحقق من صحة الرواية:

ذكره بعض المفسرين كالطبري[34]، وابن كثير، وأضاف ابن كثير: "وكذا روى العوفي، عن ابن عباس"[35].

النتيجة:

الرواية الأولى صحيحة وصريحة، وأيدها القرطبي بقوله: "والقول الأول أصح"[36]. كما دعمتها رواية عن علي بن أبي طالب في صحيح البخاري، تذكر أن الآية تتحدث عن الذين بارزوا يوم بدر[37]، مما يؤكد نزولها بعد الهجرة.

3.4 القول في الآية (39)

قوله تعالى: [أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ]

ورد في سبب نزولها قولان:

Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj. (n.d.) *Ṣaḥīḥ Muslim*. [Kitāb al-Tafsīr, Bāb *Hādhāni khaṣmāni ikhtaṣamū fī Rabbihim*, no. ḥadīth 3033, Vol. 8]. p. 245,

33 Al-Wāḥidī, *Asbāb al-Nuzūl*, pp. 317–319.

34 Al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān*, p. 491.

35 Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Vol. 5), pp. 405–406.

36 Al-Qurṭubī, *al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān*, (Vol. 12), p. 25.

37 Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, [Kitāb al-Tafsīr, Bāb *Anā awwalu man yajthū bayna yaday al-Raḥmān li-l-khuṣūmah yawma al-qiyāmah* ḥadīth no. 4744. Vol. 4,], p. 182.

الرواية الأولى: «كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ، فلا يزالون يجيئون من بين مضروب ومشجوج، فشكوهم إلى رسول الله ﷺ، فيقول لهم: اصبروا فإني لم أومر بالقتال، حتى هاجر رسول الله ﷺ، **فأنزل الله تعالى هذه الآية**»[38].

التحقق من صحة الرواية:

قال الزيلعي (ت762هـ): "غريب جدًا، وعزاه الواحدي في الوسيط للمفسرين"[39]، وقال ابن حجر في الكافي: "لم أجده هكذا" [40]. فهذه الرواية لا تصح.

الرواية الثانية: «قال ابن عباس: لما أُخرج رسول الله ﷺ من مكة، قال أبو بكر: إنا لله وإنا إليه راجعون لنهلكن، **فأنزل الله تعالى:** [أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ...الآية] قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال»، (**رواه ابن عباس**)[41].

التحقق من صحة الرواية:

أخرجه ابن حبان (ت354هـ) في صحيحه[42]، ورواه الترمذي (ت279هـ) في سننه من رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وقال: "هذا حديث حسن"[43]. فهذا الأثر مقبول وصريح.

---

38 Al-Wāḥidī, *Asbāb al-Nuzūl*, pp. 317–319.

39 Al-Zay'alī, Jamāl al-Dīn Abū Muḥammad ʿAbd Allāh. (1994). *Takhrīj Aḥādīth al-Kashshāf* (Vol. 2). al-Riyāḍ: Dār Ibn Khuzaymah. p. 388.

40 Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī. *al-Kāfī al-Shāfī fī Takhrīj Aḥādīth al-Kashshāf*. Beirūt: Dār al-Maʿrifah. p. 113.

41 Al-Wāḥidī, *Asbāb al-Nuzūl*, pp. 317–319.
Ibn Ḥibbān, [*Kitāb al-siyar*, Bāb dhikr al-khabar al-mudḥiḍ qawl man zaʿama anna farḍ al-jihād kāna baʿda qudūm al-Nabī ﷺ al-Madīnah, Vol. 5, Ḥadīth No. 4277], p. 209.

43 أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الحج، ج5، ص325، رقم الحديث (3171). وقال: حديث حسن.

النتيجة:

نقتصر على الرواية الثانية لكونها مقبولة وصريحة، وتدل على أنها نزلت عند الهجرة.

4.4 القول في الآيات (52–55)

من قوله تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ...] إلى قوله: [أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ]

ذكر الواحدي روايتين كلاهما بنفس المعنى، إحداها: «قرأ رسول الله ﷺ: [أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20)] [النجم: 19، 20] فألقى الشيطان على لسانه «**تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن ترتجى**» ففرح المشركون بذلك، وقالوا: "قد ذكر آلهتنا". فجاء جبريل إلى رسول الله ﷺ، وقال: "اعرض علي كلام الله". فلما عرض عليه، قال: "أما هذا فلم آتك به، هذا من الشيطان"، **فأنزل الله تعالى الآية**»[44].

التحقق من صحة الرواية:

Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā. (n.d.). *Sunan al-Tirmidhī*. [Kitāb al-tafsīr, bāb wa min sūrat al-Ḥajj, No. Ḥadīth 3171, Vol. 5], p. 325.

[44] والرواية الأخرى ذكرها السيوطي في الدر، ج4، ص367، وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن أبي العالية، وقد ذكر لها السيوطي طرقًا كثيرة وكلها مرسلة ومنقطعة والله أعلم. لمزيد من التفاصيل.

Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (n.d.). *al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-l-maʾthūr* (Vol. 4), p. 367

Al-Wāḥidī, *Asbāb al-nuzūl*, pp. 319–320.

جاء في فتح الباري قول عياض أن هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته، واضطراب رواياته، وانقطاع إسناده[45].

النتيجة:

الرواية مردودة، ومن ثَّم فهي ليست سببًا في النزول[46].

5. مناقشة واستنتاج وترجيح

1.5 مناقشة الآراء المختلفة

يمكننا استنتاج ما استند إليه كل فريق ومناقشته على النحو الآتي:

أولًا: الرأي القائل إن سورة الحج مدنية (من غير وجود آيات مستثناة؛ لأنه لم تثبت ولا رواية أنها مكيّة) اعتمدوا على:

1. **اسم السورة:** يقول عبد الكريم الخطيب: "ويكفي أن تسمى سورة الحج، والحج إنما فُرض بعد الهجرة"[47].

2. **آيات الجهاد:** كقوله تعالى: [أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا] [الحج:39] تُعد دليلًا قويًا على مدنية السّورة عندهم؛ لارتباطها بتشريع القتال بعد الهجرة لمواجهة العدوان.

---

45 Ibn Ḥajar, *Fatḥ al-bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Vol. 8), p. 439.

46 لمعرفة المزيد يُرجع لـ: "نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق" لمحمد ناصر الدين الألباني، و"دلائل التحقيق لإبطال قصة الغرانيق" لعلي حسن الحلبي، فقد فصلا الكلام في تضعيف هذه القصة رواية ودراية.

47 Al-Khaṭīb, *Al-Tafsīr al-Qurʾānī li-l-Qurʾān* (Vol. 9), p. 970

3. **آيات الحج:** مثل قوله تعالى: [وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ...] [الحج: 26] تُشير إلى تأكيد هذه العبادة التي تتعلق بالبيت الحرام. فالحج فُرض على المسلمين بعد الهجرة في المدينة، حيث أصبحوا قادرين على أداء الحج بعد تمكينهم من مكة.

4. **الآيات التي تتعلق بالتشريعات العملية:** مثل الصلاة والزكاة والقتال والحج، والتي فُرضت بعد الهجرة، تدل على مدنية السّورة، حيث إن هذه الأحكام لم تكن مفروضة في مكة.

5. **أسلوب الخطاب في السورة:** يُلاحظ أسلوب الخطاب المدنيّ في قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا...] [الحج:77].

6. **الروايات الدالة على مدنية السّورة:** مثل قوله تعالى: [هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...] [الحج:19]، و[وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ...] [الحج:11]، تؤكد أن السّورة نزلت بعد الهجرة، وقد تم التحقق من صحة هذه الروايات في المبحث السابق.

ثانيًا: الرأي القائل إن سورة الحج مكيّة إلا آيات منها مدنية اعتمدوا على:

1. **أسلوب السّورة:** يتميز أسلوب السور المكيّة غالبًا بالقوة والشدة، مع التركيز على العقيدة والتوحيد، والدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر والبعث. فسورة الحج تحتوي على هذه العناصر.

2. **مخاطبة المشركين:** يُلاحظ في العديد من الآيات مخاطبة المشركين بأسلوب التحذير والتوبيخ، وهو أسلوب شائع في السّور المكيّة، كقوله تعالى: [قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ] [الحج: 72].

3. **أسلوب الخطاب في السّورة:** يُلاحظ أسلوب الخطاب المكيّ في السّورة فقد ورد قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ] أربع مرات.

4. **وجود سجدتين للتلاوة:** سورة الحج اشتملت على سجدتين، وهذا من ضوابط المكيّ، جاء في الأثر عنها ما رُوي عن نافع عن ابن عمر: «أنه سجد في الحج سجدتين»[48].

5. **ذكر الأمم السابقة:** وردت مشاهد لبعض الأقوام وما جرى لهم في السّورة، كقوله تعالى: [وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (42)] إلى قوله تعالى: [وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (45)] [الحج:42-45].

6. **ضرب الأمثال:** تضمنت السّورة عددًا من الأمثال التي تهدف إلى تقريب المفاهيم وبيان الحجج، ومن أبرز الأمثلة قوله تعالى: [وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ] [الحج:31]، وقوله: [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ] [الحج:11]، و[يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ] [الحج:73].

ثالثًا: الرأي القائل إن سورة الحج مختلطة (فيها المكيّ والمدنيّ):

المراد بقولهم "مختلطة" كما بيّنه ابن عاشور: "ليس هذا القول مثل ما يكثر أن يقولوه في بضع آيات من عدة سور: إنها نزلت في غير البلد الذي نزل فيه أكثر السّورة المستثنى منها، بل أرادوا أن كثيرًا منها مكيّ، وأن مثله أو يقاربه مدنيّ، وأنه لا يتعين ما هو مكيّ منها، وما هو مدنيّ؛ ولذلك عبروا بقولهم: هي مختلطة"[49]. ولم نجد لهم دليلًا

---

[48] تم تخريجه سابقًا هامش رقم (6).

[49] Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 17), p. 180.

يثبت تساوي عدد الآيات المكيّة مع المدنيّة أو حتى تقاربهما، إلا أنهم استندوا إلى اعتبار آيات الحج والجهاد، والروايات الدالة على أنها مدنيّة. وبعد عدّ هذه الآيات، وجدنا أنها لا تتجاوز خمسًا وعشرين آية من أصل ثمان وسبعين آية.

المناقشة:

قبل البدء بالمناقشة، نستعرض النقاط المهمة الفاصلة لتعيين ماهيّة السّورة، أهي مكيّة أم مدنيّة؟ -إن كان لا بد من التصنيف-؛ لنتمكن من تقديم نظرة شاملة ومتوازنة تسهم في إبراز جذور الخلاف ومحاوره الأساسية. أهم هذه النقاط هي: **اسم السّورة، وآيات الحج، وآيات الجهاد، والروايات الواردة بشأن بعض الآيات،** أما باقي موضوعات السّورة فطابعها العام هو الطابع المكيّ من حيث الكلام عن البعث، وأهوال يوم القيامة، والدعوة إلى التوحيد، وضرب الأمثال، وأسلوب السّورة، يقول سيد قطب –رحمه الله– (ت1386هـ): "والذي يغلب على السّورة هو موضوعات السّور المكيّة، وجو السّور المكيّة. فموضوعات التوحيد والتخويف من الساعة، وإثبات البعث، وإنكار الشرك، ومشاهد القيامة، وآيات الله المبثوثة في صفحات الكون، بارزة في السورة وإلى جوارها الموضوعات المدنية"[50]، ثم استطرد قائلًا: "والظلال الواضحة في جو السّورة كلها هي ظلال القوة والشدة والعنف والرهبة، والتحذير واستجاشة مشاعر التقوى والوجل والاستسلام"[51]. لهذا السبب سننطلق من كون السّورة مكيّة، ونناقش النقاط المحورية التي ذكرناها.

1. آيات الحج (25–37):

---

50 Qubṭ, Sayyid. (2009). *Fī Ẓilāl al-Qurʾān* (38th ed., Vol. 4). Al-Qāherah: Dār al-Shurūq, p. 2406

51 Ibid

مفسرو مدنية السّورة: يرون أن هذه الآيات نزلت بعد الهجرة؛ لأنها تتضمن أحكامًا تشريعية مرتبطة بالفترة المدنية.

نقول: إن الحديث عن الحج في السّورة جاء بطريقة تأصيلية، تبيّن معاني الحج الذي جاء الإسلام ليقرّرها، من تقوى الله، والدعوة إلى توحيده ونبذ الشرك، وحصول المنافع الدنيوية والأخروية، وهذا واضح في قوله تعالى: [وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا] [الحج:26]، وقوله: [لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ...] [الحج:28]، وقوله: [ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (32) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى] [الحج:32،33]، وكذلك في الحديث عن الأضاحي، في قوله سبحانه: [لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ] [الحج:37]، يؤكد ذلك قول ابن عاشور: "وذكر ما شرع للناس يومئذ من النسك تنويهًا بالحج وما فيه من فضائل ومنافع، وتقريعًا للذين يصدون المؤمنين عن المسجد الحرام وإن كان نزولها قبل أن يفرض الحج على المسلمين بالاتفاق، وإنما فرض الحج بالآيات التي في سورة البقرة وفي سورة آل عمران" [52]؛ فكلام ابن عاشور يدل على أن ما ورد في سورة الحج ليس أحكامًا تشريعية؛ فقد جاءت تشريعات الحج مفصلة في سورتي البقرة وآل عمران[53]، وجاءت فرضيتها تحديدًا في قوله تعالى: [وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا] [آل عمران:97].

ثم إن موضوع الحج ليس جديدًا، وكذلك باقي الفرائض من صلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ، يقول محمد دراز (ت1377هـ): "ولقد سنّ إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام فريضة

---

52 Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 17), p. 179.

53 آيات الحج في سورة البقرة [البقرة: 196–203]، وسورة آل عمران: [96، 97].

الصلاة والزكاة وكذلك إسماعيل وموسى وعيسى عليهما السلام، وفرض كذلك الصوم على الأمم السّابقة، والحج فرضه إبراهيم، ولقد كان لكل أمة من الأمم السابقة مناسكها وعبادتها"[54]، وهذا يدل عليه قوله تعالى: [وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا] [الحج:34]، وخاصة أن آيات الحج بدأت بـ: [وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ] [الحج:26]. ولعل هذا يؤكد إرادة تأصيل هذه العبادة في سورة الحج.

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال وهو: لماذا أراد تأصيل هذه العبادة في سورة الحج تحديدًا، مع تسميتها "سورة الحج"، إن كانت السّورة مكيّة وتتناول موضوع البعث؟ سنجيب عن هذا عند الحديث عن اسم السّورة، ليكتمل بذلك تصوّر المسألة، ويتضح المعنى.

2.آيات الجهاد (38–41)، (78):

مفسرو مدنية السّورة: يرون أن هذه الآيات نزلت بعد الهجرة قطعًا، حيث أصبحت هذه الأحكام قابلة للتطبيق عمليًا.

نقول: إن آيات الجهاد في السّورة عمومًا قد جاءت في سياق تحضيري يرتبط بمرحلة الهجرة، أمّا تشريعات الجهاد والقتال لم تفرض إلا بعد الهجرة، يقول الزمخشري: " وهي أول آية أذن فيها بالقتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية"[55]. ويقول ابن حجر: "وكذا قوله [أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ] الآية، وبعدها [الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ] فإنها نزلت في الذين هاجروا من مكة إلى المدينة فالذي يظهر أن أصلها مكيّ ونزل

54 Darrāz, Muḥammad ʿAbd Allāh. (2003). *Madkhal ilā al-Qurʾān al-Karīm: ʿArḍ Tārīkhī wa-Taḥlīl Muqāran* (5th ed.). Kuwait: Dār al-Qalam, p. 97.

55 Al-Zamakhsharī, *al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq al-Tanzīl* (Vol. 3), p. 160.

منها آيات بالمدينة ولها نظائر، والله أعلم"[56]. ويؤكد ذلك الرواية الصحيحة الواردة في شأنها وتم التحقق منها في المبحث السابق.

وعلى فرض أنها نزلت بعد الهجرة، فهذا لا يمنع من كون السّورة مكيّة؛ إذ لا مشكلة من إلحاق آيات مدنية في سورة مكيّة.

3.الروايات الواردة بشأن بعض الآيات:

كل من قال بمكيّة السّورة استثنى قوله تعالى: [هَذَانِ خَصْمَانِ...]، باستثناء النسفي في مدارك التنزيل، حيث لم يستثنِ أي آية، مع أن الرواية الثابتة عن ابن عباس تؤكد أن هذه الآية نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر، إلا أن النسفي ربما استند في رأيه هذا إلى أسلوب السّورة وموضوعاتها العامة.

أما الرواية الواردة في قوله تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ...]، فتعد من ضمن الآيات التي استثناها مقاتل، وهي بعد التحقق ثبت أنها مدنية، ولا مشكله في وجود آيات مدنية في سورة مكيّة.

4.اسم السورة "الحج":

يعود هذا الاسم إلى أمر الله تعالى لنبيه إبراهيم بأن يؤذن في الناس بالحج؛ ليكون الحج مظهرًا من مظاهر العبادة التي تدل على التوحيد، وفي ذلك رد على المشركين الذين حولوا المسجد الحرام إلى مكان للشرك بدلًا من أن يكون مخصصًا لعبادة الله وحده[57].

---

56 Ibn Ḥajar, *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Vol. 8), p. 440.

57 ʿArafāt, ʿUmar ʿAlī Ḥassān. (2015). *al-ʿAlāqah bayn Ism al-Sūrah al-Qurʾāniyyah wa-Mawḍūʿātihā: Dirāsah Taḥlīliyyah Taṭbīqiyyah* (Taḥqīq: Aḥmad Nawfal). Amman: al-Jāmiʿah al-Urdunniyyah, pp. 336–337.

والسؤال: ما الصلة بين "الحج" ومحور السورة الرئيسي المتمثل في البعث؟

نقول: إن الدعوة إلى التوحيد تتجلى في بيان قدرة الله تعالى على البعث والخلق، وقد بيّنها سبحانه في مقدمة السّورة من خلال البراهين العقلية، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى...] [الحج:5]، ولما كان الحج أبرز مظهر من مظاهر التوحيد، وأقربها تمثيلًا لمشهد البعث يوم القيامة، سميت السّورة بهذا الاسم[58].

وهذا يقودنا إلى سؤال آخر: ما الصلة بين "الحج" والجهاد في السّورة؟

بعد ذكر آيات الحج، انتقل السّياق إلى الإذن للمؤمنين بقتال من اعتدى عليهم في المسجد الحرام، وقد أوضح السّياق سبب هذا الإذن، وهو أنهم أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا لأنهم قالوا: "ربنا الله"، وهذا يرتبط بما سبق؛ إذ لم يكتفِ المشركون باتخاذ البيت الحرام مكانًا للشرك، بل منعوا أهل التوحيد من ممارسة دين الله فيه. كما نجد في الآيات وعدًا للمؤمنين بالنصر، لأنهم إن مُكِّن لهم في الأرض سيقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهذا هو جوهر دين التوحيد[59]، (ينظر رسم بياني 1).

2.5 الاستنتاج النهائي والترجيح حول تصنيف سورة الحج

من خلال ما سبق، يمكننا القول إن سورة الحج مكيّة، باستثناء بعض الآيات التي نزلت بعد الهجرة –وهذا ما نراه راجحًا–؛ فهي جاءت في سياق التوحيد، وإقامة دين الله

58 Ibid

59 Ibid

بشكل متسلسل ومنطقي، حيث يتمحور موضوعها الرئيسي حول البعث، وأحداث القيامة، وشعائر الحج، وحق الدفاع عن الدين، وتختتم بتأكيد أهمية العبادات لترسيخ مفهوم التوحيد، والخضوع الكامل لله؛ استعدادًا للبعث والحساب يوم القيامة، ويعزز هذا القول إن عدد القائلين بمكيّة السّورة يفوق عدد من قالوا بخلاف ذلك.

رسم بياني: 1

6.الخاتمة:

برزت من خلال البحث مجموعة من النتائج والتوصيات نعرضها فيما يأتي:

1.6 النتائج:

1. تباينت آراء العلماء حول تصنيف سورة الحج؛ فبينما يرى أغلب المفسرين القدامى أنها مكيّة، يرى بعضهم الآخر أنها مدنيّة، في حين يذهب معظم المفسرين المعاصرين إلى أنها مختلطة.

2. الراجح –والله أعلم– أن سورة الحج مكيّة، باستثناء بعض الآيات المدنية التي ورد فيها أسباب نزول؛ فالسّورة جاءت في سياق التوحيد، وإقامة دين الله، حيث تركز على موضوع البعث، وأحداث القيامة، وشعائر الحج، وحق الدفاع عن الدين، وتختتم بتأكيد أهمية العبادات لترسيخ مفهوم التوحيد؛ استعدادًا للبعث والحساب يوم القيامة.

3. الروايات الصحيحة المتعلقة بأسباب نزول في سورة الحج تدل على أن بعض آياتها نزلت بعد الهجرة، وهذا لا ينفي كون السّورة مكيّة، إذ لا مانع من احتواء السّورة المكيّة على آيات مدنية.

4. عدد القائلين بمكيّة السورة يفوق عدد من قالوا بخلاف ذلك.

5. كثير من إشكاليات علوم القرآن تستند إلى آراء مجردة من الأدلة الصحيحة، وحين التحقيق يتبيّن الصواب من الخطأ.

1.6 التوصيات:

العمل على دراسة السّور الأخرى المختلف في تصنيفها بين المكيّ والمدنيّ، ومنها: الرعد، الرحمن، الصف، التغابن، المطففين، من خلال التحقق من الروايات الواردة في أسباب النزول، ودراسة السّياق العام للسّورة، مع بيان الوحدة الموضوعية وعلاقتها باسم السّورة.

المراجع والمصادر:

REFERENCES

ʿAbd al-Razzāq, Abū Bakr ʿAbd al-Razzāq ibn Hammām. (1998). *Tafsīr ʿAbd al-Razzāq* (Taḥqīq: Maḥmūd ʿAbduh). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā. *Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm*. Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh. (1995). *Rūḥ al-Maʿānī* (Taḥqīq: ʿAlī ʿAbd al-Bārī). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd. (1997). *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān* (Muḥammad al-Nimr, ʿUthmān Ḍamīriyyah & Sulaymān al-Ḥarsh, Eds.). Beirūt: Dār Ṭayyibah.

Al-Bayḍāwī, ʿAbd Allāh ibn ʿUmar. (1997). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl* (Taḥqīq: Muḥammad al-Murʿashlī). Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl. (2016). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Riyāḍ: ʿAṭā'āt al-ʿIlm.

Al-Fakhr al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. (1999). *Mafātīḥ al-Ghayb* (3rd ed.). Beirūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1995). *Baṣāʾir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭāʾif al-Kitāb al-ʿAzīz* (Taḥqīq: Muḥammad al-Najjār). Al-Qāherah: al-Majlis al-Aʿlā li al-Shuʾūn al-Islāmiyyah – Lajnat Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī.

Al-Ḥākim, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (2017). *Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn* (Taḥqīq: ʿĀdil Murshid, Aḥmad Barhūm, Muḥammad Kāmil & Saʿīd al-Laḥḥām). Beirūt: Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

Al-Khaṭīb, ʿAbd al-Karīm Yūnus. (n.d.). *Al-Tafsīr al-Qur'ānī li al-Qur'ān*. Al-Qāherah: Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Al-Khāzin, ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad. (1995). *Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl* (Taḥqīq: Muḥammad ʿAlī). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Majālī, Muḥammad Khāzir. (2022). *Al-Wajīz fī ʿUlūm al-Kitāb al-ʿAzīz* (12th ed.). ʿAmmān: Jamʿiyyat al-Muḥāfaẓah ʿalā al-Qurʾān.

Al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafā. (1946). *Tafsīr al-Marāghī*. Miṣr: Sharikat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa Awlāduh.

Al-Māwardī, ʿAlī ibn Muḥammad. *Al-Nukat wa al-ʿUyūn* (Taḥqīq: al-Sayyid ibn ʿAbd al-Maqṣūd). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. (1998). *Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl* (Taḥqīq: Yūsuf Badyawī). Beirūt: Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Naysābūrī, Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad. (1995). *Gharāʾib al-Qurʾān wa Raghāʾib al-Furqān* (Taḥqīq: Zakariyyā ʿUmayrāt). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Qaṭṭān, Manāʿ ibn Khalīl. (2000). *Mabāḥith fī ʿUlūm al-Qurʾān* (3rd ed.). Al-Qāherah: Maktabat al-Maʿārif.

Al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (1964). *Al-Jāmiʿ li Aḥkām al-Qurʾān* (Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh) (2nd ed.). Al-Qāherah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad. (1992). *Baḥr al-ʿUlūm* (Taḥqīq: ʿAlī Muḥammad, ʿĀdil Aḥmad & Zakariyyā ʿAbd al-Majīd). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1994). *Fatḥ al-Qadīr li al-Shawkānī*. Dimashq: Dār Ibn Kathīr.

Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi al-Maʾthūr*. Beirūt: Dār al-Fikr.

Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (Taḥqīq: ʿAbd Allāh al-Turkī). Al-Qāherah: Dār Hajr.

Al-Thaʿālibī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1997). *Al-Jawāhir al-Ḥisān fī Tafsīr al-Qur'ān* (Taḥqīq: Muḥammad Maʿwaḍ & ʿĀdil Aḥmad). Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Thaʿlabī, Aḥmad ibn Ibrāhīm. (2015). *Al-Kashf wa al-Bayān ʿan Tafsīr al-Qur'ān*. Jeddah: Dār al-Tafsīr.

Al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh. (2013). *Futūḥ al-Ghayb fī al-Kashf ʿan Qināʿ al-Rayb* (Taḥqīq: Iyād Muḥammad al-Ghawj). Dubayy: Jā'izah Dubayy al-Duwaliyyah li al-Qur'ān al-Karīm.

Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā. (1975). *Sunan al-Tirmidhī* (Aḥmad Shākir, Ed., 2nd ed.). Miṣr: Sharikat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad. (1991). *Asbāb al-Nuzūl* (Kamāl Zaghlūl, Ed.). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿĀlamiyyah.

Al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad. (1994). *Al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd* (ʿĀdil Aḥmad, ʿAlī Muʿawwaḍ, Aḥmad Ṣīrah, Aḥmad al-Jamal & ʿAbd al-Raḥmān ʿUwīs, Eds.). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1986). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Ta'wīl* (3rd ed.). Al-Qāherah: Dār al-Rayyān li al-Turāth.

Al-Zaylaʿī, Jamāl al-Dīn Abū Muḥammad ʿAbd Allāh. (1994). *Takhrīj Aḥādīth al-Kashshāf*. al-Riyāḍ: Dār Ibn Khuzaymah.

Al-Zuḥaylī, Wahbah. (1990). *Al-Tafsīr al-Munīr*. Dimashq: Dār al-Fikr.

ʿArafāt, ʿUmar ʿAlī Ḥassān. (2015). *Al-ʿAlāqah bayna Ism al-Sūrah al-Qurʾāniyyah wa Mawḍūʿātihā: Dirāsah Taḥlīliyyah Taṭbīqiyyah* (Taḥqīq: Aḥmad Nawfal). ʿAmmān: al-Jāmiʿah al-Urdunniyyah.

Darāz, Muḥammad ʿAbd Allāh. (2003). *Madkhal ilā al-Qur'ān al-Karīm: ʿArḍ Tārīkhī wa Taḥlīl Muqāran* (5th ed.). al-Kuwayt: Dār al-Qalam.

Hibat Allāh ibn Sallām, Abū al-Qāsim Hibat Allāh ibn Sallāmah. (1984). *Al-Nāsikh wa al-Mansūkh* (Taḥqīq: Zuhayr al-Shāwīsh & Muḥammad Kānʿān). Beirūt: Al-Maktab Al-Islāmī.

Ḥijāzī, Muḥammad Maḥmūd. (1992). *Al-Tafsīr al-Wāḍiḥ* (10th ed.). Beirūt: Dār al-Jīl al-Jadīd.

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1998). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm* (Taḥqīq: Asʿad al-Ṭayyib, 3rd ed.). al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Suʿūdiyyah: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz.

Ibn Abī Zamanīn, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (2002). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAzīz* (Taḥqīq: Abū ʿAbd Allāh Ḥusayn ibn ʿUkāshah & Muḥammad ibn Muṣṭafā al-Kanz). Al-Qāherah: Al-Fārūq Al-Ḥadīthah.

Ibn ʿĀdil, Sirāj al-Dīn ʿUmar ibn ʿAlī. (1998). *Al-Lubāb fī ʿUlūm al-Kitāb* (Taḥqīq: ʿĀdil Aḥmad & ʿAlī Muʿawwaḍ). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn al-Aḥnaf al-Yamanī, Aḥmad ibn Abī Bakr. (2017). *Al-Bustān fī I'rāb Mushkilāt al-Qur'ān* (Taḥqīq: Aḥmad al-Jundī). Riyāḍ: Markaz al-Malik Fayṣal.

Ibn al-Qayyim, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr. (1996). *Zād al-Maʿād fī Hady Khayr al-ʿIbād*. Beirūt: Muʾassasat al-Risālah.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. (2001). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (Taḥqīq: ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī. (1960–1970). *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ al-Bukhārī*. Miṣr: al-Maktabah al-Salafiyyah.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī. (1986). *Taqrīb al-Tahdhīb* (Taḥqīq: Muḥammad ʿAwwāmah). Sūriyā: Dār al-Rashīd.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī. *Al-Kāfī al-Shāfī fī Takhrīj Aḥādīth al-Kashshāf*. Beirūt: Dār al-Maʿrifah.

Ibn Ḥibbān, Abū Ḥātim Muḥammad ibn Ḥibbān. (2012). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān* (Taḥqīq: Muḥammad Sūnamaz & Khāliṣ Āy Damīr). Beirūt: Dār Ibn Ḥazm.

Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad al-Kalbī. (1996). *Al-Tashīl li-ʿUlūm al-Tanzīl* (Taḥqīq: ʿAbd Allāh al-Khālidī). Beirūt: Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Taḥqīq: Sāmī al-Salāmah) (2nd ed.). al-Riyāḍ: Dār Ṭayyibah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1994). *Lisān al-ʿArab*. Beirūt:Dār Ṣādir.

Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn Muslim. (1978). *Gharīb al-Qurʾān* (Aḥmad Ṣaqr, Ed.). Miṣr: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn Taymiyyah. (2004). *Majmūʿ al-Fatāwā*. Al-Madīnah al-Munawwarah: Mujammaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf.

Muqātil, Muqātil ibn Sulaymān. (2002). *Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān* (Taḥqīq: ʿAbd Allāh Shaḥātah). Beirūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth.

Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1916). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Taḥqīq: Muḥammad Afandī, Ismāʿīl al-Ṭarābulusī, Aḥmad Rifʿat, Muḥammad ʿIzzat, & Muḥammad Shukrī). Turkiyyā: Dār al-Ṭibāʿah al-ʿĀmirah.

Quṭb, Sayyid. (2009). *Fī Ẓilāl al-Qurʾān* (38th ed.). Al-Qāherah: Dār al-Shurūq.

Ṣāliḥ, Ṣubḥī. (2000). *Mabāḥith fī ʿUlūm al-Qur'ān* (24th ed.). Beirūt: Dār al-ʿIlm li al-Malāyīn.

Yaḥyā ibn Sallām, Yaḥyā ibn Sallām ibn Abī Thaʿlabah. (2004). *Tafsīr Yaḥyā ibn Sallām* (Taḥqīq: Hind Shalabī). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.